

شرح اعتقاد إمام دار الهجرة (1) | | مالك بن أنس _ رحمه الله

| | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا في هذه العشية المباركة عشية يوم الخميس الموافق للثامن والعشرين من شهر ذي الحجة من عام اربعين. بعد الف واربعمئة نستهل هذه -

[00:00:00](#)

اسئلة من اللقاءات العلمية المتعلقة بعقائد السلف الصالح اذا ان السلف الصالح هم الذين اثنى عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله خير القرون قرني. ثم الذين ثم الذين يلونهم - [00:00:33](#)

فهؤلاء هم جيل الصحابة والتابعون وتابعوهم وعلى نهجهم الرشيد ومهيئهم السديد سار من سبقت له من الله الحسنى من قرون هذه الامة جيلا بعد جيل وقد قصدنا من هذه السلسلة من الدروس بيان حقيقة عظيمة وهي ان السلف الصالح رحمهم الله كانوا على

[00:00:55](#) - عقيدة

واحدة لا يختلفون على مسألة واحدة من امهات الدين كانوا بحمد الله على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حديث الافتراق - [00:01:25](#)

وان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. جاء في رواية انهم قالوا من هم يا رسول الله؟ قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم - [00:01:42](#)

واصحابي فحفظ الله هذا الدين باهل السنة اذ هم العمود الفقري لامة محمد صلى الله عليه وسلم لم يزل اهل السنة والجماعة جيلا بعد جيل يحفظون العلم ويصونون العقيدة ويردون على اهل الالهواء - [00:01:57](#)

هو البدع كما جاء في الاثر يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين فما زال هذا الامر جاريا متمثلا بفئة مختارة وطائفة منصورة هم اهل السنة والجماعة - [00:02:19](#)

هم الفرقة الناجية هم اهل الحديث الذين عنوا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم تحملها وادائها وصيانتها يؤديها جيل بعد جيل حتى وصلت الينا بحمد الله مصونة بصيانة الله محفوظة بحفظ الله - [00:02:40](#)

وقد قصدنا معشر الكرام ومعشر الكريمات ومن بلغ من هذه السلسلة ان تكشف عن عقائد السلف المتقدمين اذ انه قد وقع في هذه الامة الاختلاف ولن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها - [00:03:04](#)

لقد بقي اهل السنة والجماعة على الصراط المستقيم وبازائهم وجدت خطوط منحرفة عن ذلك الخط المستقيم وابرزها خطان احدهما الخط الكلامي العقلاني الذي تمثل في الفرق الكلامية التي قدمت العقل على النقل - [00:03:24](#)

وزهدت بالاثار وجعلت النقل تابعا للعقل. وحكمت العقل بالنقل وهؤلاء فرق شتى من اوائلهم الجهمية ثم المعتزلة ثم من تأثر بهم بدرجات متفاوتة من الصفات كالاشاعرة والماتوريدية والكلابية وغيرهم وان كانوا ليسوا سواء - [00:03:46](#)

الخط الثاني فهو الخط الخرافي الصوفي الذي يعتمد على المواجيد والذوق والكشف والنام والتهافتات وغير ذلك مما ليس للعقل والنقل فيه نصيب اما اهل السنة والجماعة فاعتصموا بالوحيين وتمسكوا بهما وعضوا عليهما بالنواجذ فعصمهم الله عز وجل -

[00:04:13](#)

ببركة اعتصامهم بالوحي كما سيتبين مما يمر علينا وكان من أوائل الأئمة المتقدمين الامام مالك بن انس فنحن هذه العشية في

حضرة امام جليل ورئيس مقدم مهيب كان له من الجلالة والمهابة - [00:04:39](#)

ما لم يستمع لغيره رحمه الله ومن حق هذا الامام علينا ان نعرف به قبل ان ندلف الى ذكر عقيدته الامام مالك بن انس هو شيخ

الاسلام وحجة الامة امام دار الهجرة ابو عبد الله - [00:05:06](#)

مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الحميري ثم الاصبحي المدني مولده فقد وقع سنة ثلاث وتسعين للهجرة ومن عجيب الموافقات

انه وافق سنة موت انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:25](#)

فتوفي انس بن مالك وولد ما لك بن انس يقال ان امه رحمها الله حملت بمالك ثلاث سنين وقيل حملت به سنتين. وهذا يقع احيانا

واما نشأته وطلبه للعلم فقد نشأ رحمه الله - [00:05:51](#)

في صون ورفاهية وتكمل. كما قال الامام الذهبي وطلب العلم وهو حدث. وهكذا كان اسلافنا كانوا يتوجهون لطلب العلم منذ نعومة

اظفارهم وانما طلب العلم بعيد موت عالمين فحليين من علماء المدينة وهما القاسم - [00:06:14](#)

القاسم ابن محمد ابن ابي بكر وسالم ابن عبد الله ابن عمر رحمهما الله لكنه اخذ عن بعدهم وعن من قارنهم فاخذ عن نافع وسعيد

المقبري وعامر ابن عبد الله ابن الزبير وابن المنكر والزهري وعبدالله ابن دينار - [00:06:40](#)

قال مالك كنت اتى نافعا مولى ابن عمر وانا غلام حديث السن مع غلام لي فينزل من درجة فيقف معي ويحدثني وهذا يدلنا على ان

الأئمة المتقدمين كانوا اذا تفرسوا في الطالب - [00:07:03](#)

نبوغا يولونه اهتماما خاصا ويعدونه ويهيئونه ويخصونه من العلم ما لا يخصون به غيره يقول وكان يجلس بعد الصبح في المسجد

فلا يكاد يأتيه احد يعني نافعا وطلب ما لك العلم - [00:07:26](#)

وهو ابن بضع عشرة سنة كما اسلفنا وتأهل للفتية يعني صار اهلا للفتية وهو بعد اه غلام وجلس للافادة وله احدى وعشرون سنة

وحدث عنه جماعة وهو حي شاب طري - [00:07:46](#)

وقصده طلبة العلم من الفاق في اخر دولة ابي جعفر المنصور وما بعد ذلك وازدحموا عليه في خلافة الرشيد والى ان مات رحمه الله

بل ان بعض اهل العلم حمل الحديث - [00:08:05](#)

المنسوب الى ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ليضربن الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون

عالما اعلم من عالم المدينة حمل عديد من اهل العلم هذا الحديث - [00:08:23](#)

على مالك ابن انس والحديث اخرجه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ابي

الزبير عن اه ابي صالح عن ابي هريرة ورجاله تقاتل لان ان فيه عنعنة ابن جريج واه ابي الزبير وهما مدلسان - [00:08:41](#)

والامام احمد يرى انه موقوف على ابي هريرة ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكا في العلم والفقه والجلالة لذلك اه

ذهب الوهن الى ان هذا الحديث ينطبق عليه - [00:09:02](#)

فكان مالك رحمه الله هو المقدم فيهم على الاطلاق والذي تضرب اليه اباط الابل من الفاق رحمه الله فضائل كثيرة فعن خلف ابن عمر

انه سمع مالكا يقول ما اجبت في الفتوى حتى سألت من هو اعلم مني هل تراني موضعا لذلك - [00:09:21](#)

وسألت يحيى بن سعيد فامراني بذلك وتأملوا هذا التواضع وهذا التسول والتوقي انه لم يقدم نفسه للفتية حتى سأل اشياخه اه

اهل لذلك ام لا لنفسك يا طالب العلم ولا تتصدر حتى - [00:09:46](#)

لان لا تضع نفسك في موضع لا تحسنه فتبتلى قال فقلت يقول خلف ابن عمر يقول فقلت فلو نهاوك يعني ارأيت لو نهوك عن ذلك؟

قال كنت انتهي لا ينبغي للرجل ان يبذل نفسه حتى يسأل من هو اعلم منه - [00:10:09](#)

قال الخلف ودخلت عليه فقال ما ترى فاذا رؤيا بعثها اليه بعض اخوانه انما يستغفره في امر نزل به فاذا في بعض اخوانه قد حدثه

برؤيا رآها يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في مسجد قد اجتمع الناس عليه - [00:10:32](#)

فقال لهم اني قد خبأت تحت منبري طيبا او علما. وامرت مالكا ان يفرقه على الناس. فانصرف الناس وهم يقولون اذا ينفذ ما لك ما

امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:58

ثم بكى ولا ريب ان هذه رؤيا حق رؤيت له رحمه الله وبشارة الصدق له مواقف مشهورة ومأثورة ومشهودة. منها انه لما قدم المهدي الخليفة العباسي المشهور بعث الى ما لك بالفدي دينار - 00:11:15

او بثلاثة الاف دينار ثم اتاه الربيع بعد ذلك وهو وزير المهدي فقال ان امير المؤمنين يحب ان تعادله الى مدينة السلام يعني بغداد ومعنا تعادله يعني تركب معه على - 00:11:39

الجمال في الكفة المعادلة لكفته فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال عندي على حالة والمال عندي على حاله. اي الالف دينار او الثلاثة الاف دينار. يعني كانما يقول ان كان قد قدم ذلك لكي - 00:11:57

المدينة فالمال عندي على حالي وقدم المهدي المدينة فبعث الى مالك فاتاه فقال لهارون ابن المهدي هارون الرشيد وموسى اذ كان صبيين اسمعا منه فبعث اليه فلم يجبهما يعني طلبه - 00:12:21

ليحدثهما فلم يجبهما لا اعلم المهدي تكلمه فقال يا امير المؤمنين العلم يؤتى اهله العلم يؤتى اهله قال صدق مالك اليه. فلما صار اليه قال له مؤدبهما اقرأ علينا يعني من حديثك - 00:12:42

فقال ان اهل المدينة يقرأون على العالم كما يقرأ الصبيان على المعلم فاذا اخطأوا افتأوها فرجعوا الى المهدي يعني طلب منه ان يبادئهما بالحديث لكنه ابي اجلالا للعلم ولما تسمعون - 00:13:06

فبعث الى مالك مرة اخرى اي المهدي فكلمه سمعت ابن شهاب يعني الزهري يقول جمعنا هذا العلم في الروضة روضة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجال وهم يا امير المؤمنين سعيد ابن المسيب وابو سلمة وعروة والقاسم - 00:13:26

وخارجة ابن زيد وسليمان بن يسار ونافع وعبدالرحمن بن هرمز ومن بعدهم. ابو الزناد وربيعه ويحيى بن سعيد وابن شهاب كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرأون فقال في هؤلاء قدوة سيروا اليه فاقرأوا عليه ففعلوا - 00:13:47

وانت تعجب من هذا العالم الذي يعظم العلم ويعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر ان يؤتى اليه وتعجب ايضا من هذا الخليفة الذي يخضع للحق ويقبله ويصير ولديه طالبين بين يدي هذا الامام - 00:14:09

يقول القعدي رحمه الله سمعت مالكا يقول كان الرجل يختلف الى الرجل ثلاثين سنة يتعلم منه وقال عبد الله بن نافع جالست مالكا خمسا وثلاثين سنة وقال ابن وهب لو شئت ان املا الوحي من قول مالك - 00:14:33

ما ادري لفعلت يعني انه رحمه الله على سعة علمه كان يجيب في كثير من المسائل بقوله لا ادري وقال حرمة حدثنا ابن وهب قال سمعت مالكا يقول ليس هذا الجدل من الدين بشيء - 00:14:51

وسمعتة يقول قلت لامير المؤمنين في من يتكلم في هذه المسائل المعضلة الكلام يا امير المؤمنين يورث الكلام فيها يا امير المؤمنين يورث البغضاء يعني بذلك المسائل التي احداثها المتكلمون - 00:15:11

قال قطبي قتيبة كنا اذا دخلنا على ما لك خرج الينا مزيئا مكحلا مطيبا قد لبس ام الطيبا قد لبس من احسن ثيابه. وتصدر الحلقة ودعا بالمراوح فاعطى لكل منا مروحة. وكان مجلسه مجلس وقار وحلم. قال وكان رجلا مهيبا - 00:15:29

ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع ولا رفع صوت. وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب الا في الحديث بعد الحديث وعن عيسى ابن عمر قال ما رأيت قط بياضا ولا حمرة احسن من وجه مالك - 00:15:56

ولا اشد بياض ثوب من مالك ونقل غير واحد انه كان طوالا جسيما عظيما هامة اشقر ابيض الرأس واللحية عظيم اللحية اصلح وكان لا يحفي شاربه ويراه مثلى وقال محمد بن الضحاك الحزام كان مالك نقي الثوب رقيقة يكثر اختلاف اللبوس - 00:16:18

وعن محمد بن عمر قال سمعت مالكا يقول لما حج المنصور انتبهوا لهذه الحادثة العظيمة التي تنم عن عميق فقهه وحلمه واخلاصه لله تعالى قال لما حج المنصور الخليفة العباسي المشهور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسألني فاجبته فقال عزمت ان - 00:16:45

بكتبك هذه يعني الموطأ فتنسخ نسخا ثم ابعت الى كل مصر من ابصار المسلمين بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ويدعو ما سوى ذلك من العلم المحدث. فاني رأيت اصل العلم رواية اهل المدينة وعلمهم - 00:17:11

قلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان الناس قد سيقت اليهم اقاويل وسمعو احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بمسيق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه - [00:17:33](#)

وسلم وغيرهم وان وان ردهم عن عن ما اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار اهل كل بلد لانفسهم فقال لعمرى لو طاوعتني لامرت بذلك لكنه لم يطاوعه - [00:17:53](#)

قال الشافعي رحمه الله العلم يدور على ثلاثة مالك والليث وابن عيينة وروي عن الازاعي انه كان اذا كان اذا ذكر مالكا يقول عالم العلماء ومفتي الحرمين وعن بقية انه قال ما بقي على وجه الارض اعلم بسنتي بسنة ماضية منك يا مالك - [00:18:14](#)
وقال ابو يوسف ما رأيت اعلم من ابي حنيفة ومالك وابن ابي ليلى وذكر احمد وذكر احمد بن حنبل مالكا فقدمه على الازاعي والثور والليث وحماد والحكم في العلم وقال هو امام في الحديث وفي الفقه - [00:18:40](#)
وقال القطان هو امام يقتدى به. وقال ابن معين ما لك من حجج الله على خلقه وهكذا ما زال العلماء يشنون عليه رحمه الله. ومما قيل فيه شعرا يدع الجواب فلا يراجع هيبه. والسائل - [00:19:00](#)

نواكس الازقان عز الوقار ونور سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان اما وفاته رحمه الله فقد قال القاء النبي سمعت وهم يقولون عمر مالك تسع وثمانون سنة وذلك انه مات سنة تسع وسبعين ومئة - [00:19:21](#)

سنة تسع وسبعين ومئة قال القاضي عياض الصحيح وفاته في ربيع الاول يوم الاحد لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه ودفن بالبقيع اتفاقا وقبره مشهور يزار معروف الى يومنا هذا - [00:19:43](#)

الذهبي واستمعوا الى هذه العبارات الذهبية من الامام الذهبي يقول قد كان هذا الامام من الكبراء السعداء والسادة العلماء ذا حشمة وتجل وعبيد ودار فاخرة ونعمة ظاهرة ورفعة الدنيا والاخرة - [00:20:01](#)

كان يقبل الهدية ويأكل طيبا ويعمل صالحا وما احسن قول ابن المبارك فيه صموت اذا ما الصمت زين له وفتاق ابكار الكلام المختم. ووعى ما وعى القرآن من كل حكمة وسيطت له الاداب بالله - [00:20:23](#)

هذه نتف مما ذكره الامام الذهبي رحمه الله في سير اعلام النبلاء ولندلف بعد ذلك الى ذكر اه عقيدته رحمه الله والتعليق على جملة السلفية وقد استمددنا مادة هذه العقيدة مما جمعه اخونا ابو عبد الله عادل بن عبدالله ال حمدان الغامدي حفظه الله - [00:20:44](#)

وجزاه خيرا آآ من مما تفرق من كلام ما لك رحمه الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف عباد الله اجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين - [00:21:10](#)

المسلمين اجمعين قال الامام مالك اهل السنة هم الذين هم الذين ليس لهم لقب يعرفون به لا جهمي ولا رافضي ولا قدرى والسنة ما لا اسم له غير السنة. قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرقوا - [00:21:30](#)

مرحبا بكم عن سبيله. نعم هاتان الفقرتان تتعلقان بمسألة المصطلحات والالقاب والاسماء. وهو امر مهم ينبغي لطالب العلم العناية به وذلك انه ينبغي المحافظة على الاسماء والالقاب الشرعية. وعدم العدول عنها الى القاب محدثة - [00:21:55](#)

والاسم الذي سمي الله تعالى به عباده المسلمين كما قال ربنا عز وجل هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا فلا ريب عنا اسم الاسلام هو الاسم الذي اختص الله تعالى به اهل صفوته من الاولين والآخرين. ان الدين عند الله الاسلام - [00:22:17](#)

وقال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا وقال وقال الحواريون اصحاب موسى واشهد بان مسلمون. واشهد باننا مسلمون. الى غير ذلك من الشواهد التي تدل على ان - [00:22:39](#)

هذا الاسم هو الاسم العام الذي سمي الله تعالى به اهل ولايته لكن لما صار المنتسبون الى الاسلام كثير وفيهم من شابه بدع واهواء احتاج من بقي على السنة المحضة الى - [00:22:58](#)

اسماء اخص لتمييزه عن سائر فرق الامة اهل البدع تارة كما رأيت ينسبون الى مقالتهم وتارة الى القائل بها وتارة الى الفعل. تأمل بعضهم يقال له جهمية نسبة الى من؟ الى الجهم ابن صفوان السبرقندي. وهو الذي اشاع مقالة التعطيل في امة محمد - [00:23:18](#)
صلى الله عليه وسلم وان لم يكن هو اول من قال بالتعطيل فان اول من قال بالتعطيل في امة محمد رجل يقال له الجعد ابن درهم

وكان ذلك آ في اول المنة الثانية - 00:23:43

فقد زعم ان الله عز وجل غير متصف بالصفات وغير متسمم بالاسماء حتى قبض عليه خالد بن عبدالله القسري امير العراقيين

واستتابه فلم يتب فلما كان يوم عيد اضحى خطب الناس وقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم - 00:24:00

فاني مضح بالجعد ابن درهم فانه زعم ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا ولا كلم موسى تكليما ثم نزل من المنبر فذبحه كما تذبح الشاة

وذكر ابن القيم رحمه الله هذه الحادثة في ابيات له مشهورة يقول ولاجل ذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح - 00:24:22

القرابن اذ قال ابراهيم ليس خليله ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قرباني.

وكان ذلك سنة مائة وتسعة عشر للهجرة - 00:24:45

ثم تلقف مقالته الجهم بن صفوان الذي اشرنا اليه انفا فأشاعها في البلدان ونظر عليها ودعا اليها حتى نسبت المقالة اليه. فيقال مقالة

الجهمية لا الجعدية الجهمية هلك الجهم ابن صفوان - 00:25:02

آ سنة مائة وثمان وعشرين للهجرة ايضا بعضهم ينسب الى مذهبه فانهم ينسبون الى الرفض وذلك انهم قالوا لزيد بن علي بن

الحسين اه ما تقول في ابي بكر وعمر؟ فقال صاحب جدي ووزير. فقال تبرأ منهما. قال بل اتبرأ ممن يتبرأ منهما - 00:25:24

فقالوا رفضناك فقال رفضتموني فسموا رافضة تسميتهم بذلك ايضا منهم من ينسب الى مقالته كالقدرية القدرية هؤلاء ظهوروا في

اواخر عهد الصحابة ادركهم صغار الصحابة كعبد الله بن عمر وعبدالله وعبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله - 00:25:50

وقد ظهوروا في البصرة واول من تكلم بالقدر في البصرة رجل يقال له معبد الجهني وكانوا يقولون لا قدر ينكرون القدر ويزعمون ان

الامر انف كما سيأتي تفصيله فسم قدرية - 00:26:15

فكما رأيت معشر طلبة العلم وطالباته ان اهل البدع تارة ينسبون الى مقالتهم كالقدرية وتارة الى القائل بها كالجهمية وتارة الى الفعل

كالرافضة لرفضهم اما اهل السنة فانهم بحمد الله كما قال مالك - 00:26:35

السنة ما لا اسم له غير السنة لانه مستمد من قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من

بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وبقوله صلى الله عليه وسلم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - 00:26:57

ومع ذلك فلهم القاب اخرى الى جانب اهل السنة يقال لهم ايضا الجماعة وذلك لانهم اجتمعوا على الحق والغالب ان يقال اهل السنة

والجماعة فاذا قيل اذا ما تعريف اهل السنة والجماعة - 00:27:20

جوابه هم الذين اجتمعوا على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها ظاهرا وباطنا الاقوال والافعال والاعتقادات هم الذين

اجتمعوا على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها - 00:27:38

ظاهرا وباطنا الاقوال والافعال والمعتقدات والاجتماع مهم ايها الاخوة لا يصلح ان يكون اهل الحق جزرا متناثرة وافرادا متفرقين الم

تروا ان الله تعالى قال لنبيه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - 00:27:59

انا ومن اتبعني لابد من الاستماع على الحق وقد قال عبدالله بن مسعود لميمون ابن مهران الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك ولو

كنت وحدك ومن القابهم السلف وذلك لانهم هم المتقدمون - 00:28:22

وهم القرون الثلاثة الفاضلة. فلذلك يقال لهم السلف للدلالة التاريخية على اه اهل الحق ويقال لهم ايضا اهل الحديث كما فسر الامام

احمد رحمه الله آ الفرقة الناجية او الطائفة المنصورة بقوله ان لم يكونوا اصحاب الحديث فلا ادري من هم - 00:28:44

وذلك لان اهل الحديث في العصور المتقدمة هم الذين العلم والسنة وحافظوا عليهما وذبوا عنهما. فكان الامر اه قائما بهم بحمد الله

وهم ايضا الفرقة الناجية التي نجت في الدنيا من الاهواء والبدع ونجت يوم القيامة من النار. الم يقل النبي صلى الله عليه -

00:29:08

كلها في النار الا واحدة اذا هي التي نجت كلها في النار الا واحدة وقد نجت في الدنيا من التفرق والاهواء والبدع. ونجت في الآخرة

من النار. وهم الطائفة المنصورة - 00:29:34

الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين. لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى

يأتي امر الله. لا يضرهم من خالفهم يعني في الامور العلمية. ولا من خذلهم يعني في الامور العملية - [00:29:51](#)
فهم ثابتون متمسكون فهؤلاء هم الطائفة المنصورة لم يخلوا منهم بحمد الله جيل ولا قبيل. لكنهم يتفاوتون قلة وكثرة ضعفا وقوة من
حين لآخر وهكذا سنة الله تعالى في المداولة بين الناس. اذا - [00:30:10](#)

لا ينبو على سمعك يا طالب العلم ان تسمع القابا متعددة لاهل الحق وهم اهل السنة وهم اهل الجماعة وهم اهل الحديث وهم الطائفة
المنصورة وهم الفرقة الناجية لا فرق في ذلك - [00:30:32](#)

ثم قال رحمه الله الحكم الذي يحكم به بين الناس حكمان. ما في كتاب الله او احكمته السنة. فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب
والحكم الذي يجتهد فيه العالم برأيه فلعله يوفق - [00:30:47](#)

وثالث متكلف متكلف فما احراه الا يوفق. نعم لما ذكر رحمه الله ما يتعلق بامر السنة الذي هي امهات الاعتقادات مفاصل الدين
ذكر ما يتعلق بالاحكام وهي الامور الاجرائية التي يحتاج الناس فيها الى الفصل. فبين بان الحكم الذي يحكم به بين الناس حكمه -

[00:31:04](#)

احدهما اصيل وهو ما في كتاب الله او احكمته السنة السنة تبين القرآن تقيد مطلقة تفصل مجمله وتخصص عمومة معلوم منزلة
السنة من القرآن والله تعالى قد انزل على نبيه الكتاب والحكمة. فالكتاب هو القرآن - [00:31:35](#)

والحكمة هي السنة وقال وما ينطق عن الهوى. فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب فاذا بلغنا شيء في كتاب الله او في سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا سبيل لمقابلتهما برأي ولا قياس ولا اجتهاد - [00:32:01](#)

انما كانوا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الواجب قبولنا حكم الله تعالى به
ونبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - [00:32:24](#)

وقال صلى الله عليه وسلم الا يوشك رجل شبعان متكئ على اريكته يقول ما وجدتم في كتاب الله فخذوه وما لا تدعوه الا واني
اوتيت الكتاب ومثله معه اذا ما كان في الكتاب والسنة فعليه المعول - [00:32:46](#)

ولا سبيل مقابلته برأي ولا قياس بقي بعد ذلك ان تنزل نازلة لا يجد فيها العالم نصا بخصوصه فهذا هو النوع الثاني من الحكم الذي
نجتهد فيه العالم برأيه فلعله يوفق - [00:33:04](#)

ويدل على ذلك الحديث المشهور حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال بما تحكم؟ قال بكتاب الله قال فان
لم تجد قال فبسنة رسول الله - [00:33:24](#)

صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي ولا الو. فضرب على صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ما يرضي الله - [00:33:40](#)

والحديث هو ان كان فيه كلام لكنه في الواقع هو غاية الوسع اه تقوى الله ما استطاع فاذا لم يجد الانسان نصا بخصوصه فانه يجتهد
رأيه محاولا المقايسة والنظر الى الاشباه والنظائر من - [00:33:52](#)

المسائل قال فلعله يوفق. فلعله يوفق. ولهذا اذا حكم بمثل ذلك فانه يقول هذا مؤدب اجتهادي ولا يعطيه صفة القطعية كما اذا كان اه
منصوصا عليه من الكتاب والسنة اما الثالث فعافانا الله واياكم. قال متكلف فما او متكلف فما احراه الا يوفق - [00:34:13](#)

اي الذي يأتي عندي نفسه او يقوله تشهيا لا بناء على اصول فان هذا حري الا يوفق ثم قال ومن اراد النجاة فعليه بكتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:34:39](#)

والسنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها. نعم هذه عبارات محكمة. من اراد
النجاة فعليه بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:34:59](#)

كما اه ذكرنا انفا قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين وسنة الخلافة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي
المراد بالسنة اما الكتاب فامر واضح وهو ما بين دفتي المصحف - [00:35:19](#)

والقرآن هو كلام الله واما السنة فما به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح النقل فيه اليه والسنة عند المحدثين كل ما اضيف

الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية - [00:35:40](#)

وهذا اوسع بتعريفات السنة وللجنة تعريفات عند الاصوليين وعند الفقهاء لكن المراد ها هنا المعنى الاعم وذكر رحمه الله تمثيلا بديعا جميلا. قال السنة سفينة نوح يعني كسفينة نوح. من ركبها نجا - [00:36:01](#)

ومن تخلف عنها غرق الم يقل نوح لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وحال بينهما الموج - [00:36:24](#)

من المغرقين وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم المأثورة المحفوظة بمنزلة السفينة في بحر متلاطم من الشبهات والشهوات من امتطاهها وركب فيها نجا وسلم من الغرق ومن قال سآوي الى جبل فقد اوى الى مضيعة ومهلكة - [00:36:41](#)

الذين يتشبثون بالعقول او بالمواجد او بالاحوال او بالذوق او غير ذلك من الدعاوى فانها لا ان تغني عنهم من الله شيئا لن يغني عنهم الا اتباع السنة ولهذا تلاحظون معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ ان القائمة المتقدمين اذا صنفوا في الصحاح والسنن بوبوا -

[00:37:04](#)

باب الاعتصام بالكتاب والسنة كتاب الاعتصام بالسنة لان هذا عصمة امامة لذلك الا قوم ركبوا سفينة هاج البحر بهم وماج. فاوى قوم الى السارية فتشبثوا بها وبقي قوم على الاطراف. فاذا ماج البحر وهاج اولئك الذين على الاطراف يقذفهم - [00:37:29](#)

الموت ويغرقهم. اما الذين اعتصموا بهذه السارية فانهم يسلموا وهكذا كان ادخل الناس في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث الذين حافظوا على دلالته الظاهرة والباطنة ولم ينزعوا الى شيء من التأويلات الفاسدة - [00:37:57](#)

وكما قرر رحمه الله هذه الكلمة المشهورة. ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها. اي والله ما الذي اصلح اولها الوحيان وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا - [00:38:20](#)

وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وصفه الله بوصفين. رح ونور. فالروح تحصل به الحياة والنور يحصل به اكتساح الظلمات هل انت يا عبد الله تجد في كتاب الله الروح والنور - [00:38:43](#)

فتش عن قلبك اذا كنت تجد في كتابه في كتاب الله الروح والنور فانت منتفع بالقرآن والا داوي نفسك وانظر موطن العلة لما لم تنتفع بكتاب الله ثم قال لو لقي الله عز وجل - [00:39:03](#)

رجل بملئ الارض ذنوبا ثم لقي الله بالسنة لكان في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولى اولئك رفيقا. نعم يشهد لهذا المعنى الذي ذكره رحمه الله في هذه الفقرة - [00:39:22](#)

اه قول الله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وحسن المقصود ان الانسان اذا كان معتصما بالسنة سائرا على امهات العقائد حسن الظن بالله تعالى باسمائه -

[00:39:38](#)

وصفاته فان هذا يكون سببا لنجاته. حتى وان شابه خطايا وذنوب وكثرت عليه. ويدل على هذا ايضا حديث صاحب البطاقة الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بانه ينادى برجل من امته على رؤوس الخلائق يوم القيامة - [00:40:05](#)

فينشر له تسعة وتسعون سجلا. يعني من الذنوب والخطايا حتى يظن انه قد هلك فيقال له ان لك عندنا شيئا انك لا تظلم. فتبرز له بطاقة فاذا مكتوب فيها لا اله الا الله - [00:40:26](#)

فيقول وما عسى ان تصنع هذه البطاقة بجانب تلك السجلات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت البطاقة في كتفة والسجلات في كفة السجلات وثقلت البطاقة وذلك ان هذه البطاقة فيها التوحيد والسنة - [00:40:48](#)

لان السنة في المعنى الاخص هو ما يتعلق بمسائل الايمان. ولهذا كان السلف رحمهم الله يسمون كتبهم التي يؤلفونها في العقائد كتاب السنة كتاب السنة. يريدون بذلك مسائل الاعتقاد والاسماء والصفات والافعال - [00:41:10](#)

نفعه ذلك حتى كفر الله تعالى به خطاياه ثم قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل. فانما ينبغي ان نتبع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:30](#)

ولا يتبع الرأي فانه متى اتبع الرأي جاء رجل اخر اقوى في الرأي منك فاتبعته فانت كلما جاء رجل اخر رجل نعم احسن الله اليك فانه متى اتبع الرأي جاء رجل اخر - [00:41:47](#)

اقوى في الرأي منك فاتبعته فانت كلما جاء رجل غلبك اتبعته ارى هذا لا يتم. نعم هذه مسألة آآ وهو ان يعلم الانسان يقينا ان الله تعالى قد اتم الدين - [00:42:06](#)

ان الله تعالى قد اكمل الدين واتم النعمة لا مجال لاحد ان يضيف اليه شيء ليس منه قال يهودي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اية في كتابكم معشر المسلمين - [00:42:23](#)

لو كانت عندنا لاتخذنا ذلك اليوم لو علينا معشر يهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. فقال وما هي؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:42:42](#)

فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم متى نزلت واين نزلت؟ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة وفعلنا قد جعل الله ذلك اليوم لنا عيدا فان عرفة يعود على الدواب. وهو من ايام الله تعالى - [00:42:57](#)

فيجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يعتقد بان الله قد اكمل الدين واتم النعمة وانه لا مجال لاحد ان يضيف برأي او قياس او استحسان فانه متى كان الامر مفتوحا للراء والاستحسانات صار الدين ملعبه وصار في مهب الريح كل يضيف وكلما جاء احد - [00:43:16](#)

من احد آآ قدم رأيه فضاعت معالم الدين ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم على درجة من الثقة واليقين بتمام الدين والتحسس من اي محدثة ولعلكم تعلمون ما جرى في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى قوما ينتابون الشجرة التي وقعت تحتها بيعة الرضوان - [00:43:41](#)

فلما رأهم ينتابونه ويصلون تحتها امر بقطعها لانه انما وقعت البيعة تحتها من قبيل الموافقة والمصادفة ليس الا وليس لتلكم الشجرة مزية او خصيصة لكن الشيطان يدخل من مداخل معينة يفتح باب بدعة - [00:44:13](#)

ولما ورد المدينة رجل يقال له صبيغ ابن عسر في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صار يقف في افواه السكك لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن المسائل المشككة يضرب كتاب الله بعضه ببعض. فلما بلغ - [00:44:35](#)

امره عمر دعا به واعد له عراجين النخل عرجون النخل هو القنو اذا يبس فلما دخل عليه قال له من انت؟ قال انا عبدالله صبيغ تكلفا فقال له عمر وانا عبدالله عمر ثم قام وضربه بهذه العراجين حتى ادمى رأسه - [00:44:56](#)

وقال كفى يا امير المؤمنين فوالله قد خرج الذي في رأسي ثم امر به فحبس ثم اعيد فعززه وفعل ذلك مرارا ثم لم يلبث ان حمله على قتب وهو الرجل الصغير ونفاه الى الكوفة. اراد ان يظهر مدينة رسول الله - [00:45:15](#)

الله عليه وسلم منه يعني هذا نوع من الحجر الصحي اخرجته من المدينة وكتب ابي موسى الا يكلمه احد فكان الرجل يدخل المسجد يقبل على الحلقة فيصيح بهم اهل الحلقة الاخرى عزمة امير المؤمنين يذكرونهم فيطردونه فيزداد كما يزداد البعير - [00:45:37](#)

حتى انه ظل على هذا دهرا ورق له ابو موسى وكتب الى عمر رضي الله عنه ان لو خليت بينه وبين الناس رحمة به قال عمر انت وشأنك الا ان فراسة عمر لم تخطئ فيه - [00:46:03](#)

فلما وقعت الفتنة كان من اول الخارجين فهكذا كان اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم يتحسسون من البدع والمحدثات. وهكذا جرى لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه ابغاه ابو موسى الاشعري ان قوما يجتمعون في مسجد في الكوفة - [00:46:21](#)

اه يضعون بين ايديهم حجارة وعليهم قيم. يقول سبوحا مئة فيسبحون مئة كبروا مئة فيكبرون مئة. فقام عليهم عبد الله بن مسعود وزجرهم ووعظهم موعظة بليغة حتى فرقهم وبين لهم انهم سبقوا الى امر لم يسبقوا اليه - [00:46:42](#)

هذا الامر كان على درجة من الوضوح والنقاء لدى سلف هذه الامة ويجب ان يبقى كذلك بيننا ان نتحسس من البدع وان نعلم يقينا ان الله اتم الدين ان الله تعالى اكمل الدين واتم النعمة - [00:47:04](#)

تأملوا في كلام مالك رحمه الله قال ولا يتبع الرأي فانه متى اتبع الرأي جاء رجل اخر اقوى في الرأي منك فاتبعته اذ كان لو كانت المسألة ضراوة عقول مناكفة بالحجج فبعض الناس اقوى من بعض واطلقوا لسانا وبيانا - [00:47:21](#)

قال فانت كلما جاء رجل غلبك اتبعته. ارى هذا لا يتم واليكم هذه المحاورة التي جرت بين ما لك وبين رجل يقال له ابو الجويرية
انصرف ما لك يوما فلحقه رجل يقال له ابو الجويرية متهم بالارجاء بمقالة المرجئة. فقال لمالك - [00:47:46](#)
اسمع مني يريد ان ان يستوقفه يقول له اسمع مني. فقال له مالك احذر ان اشهد عليك قال والله ما اريد الا الحق فان كان صوابا فقل
به او فتكلم - [00:48:10](#)
قال له ما لك فان غلبتني قال اتبعني قال فان غلبتك قال اتبعتك قال فان جاء رجل فكلمنا فغلبنا قال اتبعناه قال مالك يا هذا ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بدين واحد - [00:48:25](#)
واراك تتنقل هذا معنى كلامه قبل قليل ان الانسان اذا عرض دينه للاراء المحاججات العقلية فلن تستقر له قدم. اما اذا لزم نص الكتاب
والسنة فانه يثبت باذن الله - [00:48:45](#)